الشعر والتجربة الشعرية

أ.م.د. كريم يوسف علي الزوبعي
كلية التربية للبنات جامعة الانبارقسم اللغة العربية

الشعر والتجربة الشعرية

الشعر (خلق فني)[1] يعبر به الشاعر عما يعتلج في نفسه ،وهو في اكثر اشكاله اصالة وظيفة طبيعية وان صحبها جهد وعمل ،اما النقد فشيء أخر ، انه تقدير ذلك(الخلق الفني) سواء اكان التقدير معتمدا على كمهج ذاتي اساسه التذوق ام اتخذ اسسا موضوعية تبنى عليها احكام معينة تفضي في مجموعها الى تقدير معين .فالنقد اذن ،في وجه من الوجوه ، حرفة وحذق قد يصدران عن موهبة طبيعية ،ولكنهما يعتمدان ،في المقام الاول ،على مران الناقد وجهده .فالشاعر والناقد ،لذلك،محتلفان في طبيعة عملهما، وهما مختلفان في طبيعة الانطلاق ايضا .فالقصيدة عند الشاعر كما يقول بول فاليري **Paul Valery** ،في نهاية المطاف ،اما عند الناقد ،فبدء الرحلة[2] ، ولعلهما، لهذا السبب ، لايلتقيان .

ومن المستحيل ،كما يقول بعضهم[3] ،ان يؤلف المرء تقديرا عادلا لقيمة قصيدة من القصائد حتى يستطيع ان يجرب كل مايصل به الى تقدير عادل بما يمكن ان تمنحه تلك القصيدة ، فان تقدير الشعر لهذا السبب ليس نشاطا نقديا ،في الدرجة الاولى ،وانما هو شيء ابداعي .. فعندما ينظم الشاعر قصيدة ينتخب الفاظا وايقاعات وموسيقى ،وهذا الانتخاب يتضمن حكما نقديا حسنا ،وعلى القاريء الا يدع اي نشاط نقدي يتدخل حتى يفوز من القصيدة بكل مايمكن ان تمنحه اياه[4] وفي هذا الرأي الغاء لدور الناقد المحترف ،او على الاقل زحزحة له الى مرتبة متأخرة لا يحسد عليها .

ويبدو ان وضع النقاد في هذه المنزلة ناتج من قصورهم من اعادة خلق التجربة الشعورية في نفوسهم او من كونهم (ومعهم مؤرخوالادب) ينظرون الى الأثار الشعرية من موقف مختلف عنة موقف الشعراء، اصحاب تلك الأثار. فهم ينظرون الى انتاج الشاعر من خلال ظروفه وتقلبات الحياة به مما تركت أثارها فير ذلك الانتاج اي بجمع الوثائق وربطها وتفسيرها ،وهذه لاتمس الا الامور الخارجية ،فمعرفة الشعراء وايامهم ودراسة توالي الظواهر الادبية ليس لها الا ان تحملنا الى التخمين فيما لعله حدث في اذهان الشعراء، فان نجحوا في ذلك ، فبسبب تكرار حالين : انتاج الأثر نفسه ،وأثره في اولئك الذين تلقوه ... ومن المستحيل الجمع ،على صعيد واحد ،بين ملاحظة

---

(1) Wellek, Rene and Warren, Austin: Theory : of Literature, London ,1955.p 3-18

(2) The Creative Process, ed by Chiselin, : Breweter, (A. Mentor Boog), New York, 1955, p. 95-96 .

(3) Currey, P: The Appreciation of Poetry, Creat Brittain, 1955,p. 10

(4) Qurrey p: The Apprecition of poetry , apeat Bplition, 1955.p:10

الذهن الذي انتج الأثر ،وذهن المتلقي له ، فما من عين بقادرة على جمعهما في آن واحد[١] ،لذلك يقف النقاد في موقف مختلف عن موقف الشعراء ،اصحاب الأثار الفنية ،والحق انهم يقفون في الطرف المقابل لهم ،فهم يواجهون القصيدة (عملا فنيا تاما) ويصدرون عليها أحكاما، مهما بلغت من الدقة ، فانها تغترف من اللجة ولا تستطيع ان تمعن في الأعماق ،وذلك لانها لو فعلت ذلك لضلت السرى في تلك الظلمات التي تحفل بمخلوقات غريبة تضطرب وتتصارع ولا يعرف لها قرار او يسمع لها أسرار ،فيؤثرون السلامة في البقاء على الشاطىء، وحسبهم انهم يصفون اصطحاب الموج ،والتماع الضوء ،ومتعة المشاهدة من شاطئهم الذي يقفون عليه[٢] .

ومن النقاد من جهة اخرى من لم يقنع بموقفه على شاطئه المطل بل حاول قرض الشعر ومعالجة نظمه ،فرأى بعد ذلك انه يستطيع ان يوجه الشعراء في نظم الشعر، ويرسم لهم الطريق اليه ،فجاء توجيهه آليا يمليه العقل لا الالقريحة والمنطق العقلي لا التجربة الشعرية . وخير مثل على مثل هذا الناقد قول ابن طباطبا في عيار الشعر، تحت عنوان: صناعة الشعر : " فأذا اراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا ،واعد له مايلبسه اياه من الالفاظ التي تطابقه ،والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه .فاذا اتفق بيت يشاكل المعنى الذي يرومه اثبته ، واعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول فيه . بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه، على تفاوت مابينه وبين ما قبله . فاذا كملت له المعاني وكثرت الأبيات وفق بينها بابيات تكون نظاما لها وسلكا جامعا لما تشتت منها، ثم يتأمل ما قد أداه اليه طبعه ونتجته فكرته ، فيستقصى انتقاده ويرم ما وهي منه .... "[٣].

واذا كانت حال الناقد المحترف كذلك فما هي حال الشاعر في تقدير الشعراء ؟ ايمكن ان نعتمد عليه وهو ينظر في أثار زميله من الشعراء ؟ الحق ان تجاربه الشخصية في ميدان الشعر قد تجعلنا نصغي الى تقديره لآثار غيره وتقويمها ،ولكن الخطر ماثل مع ذلك هناك ،فالشاعر وهو يدخل عالم آخر ،ينقلب معظم الاحيان الى ناقد ، ويجري عليه مايجري على الناقد وهو يتخذ الموقف نفسه ،ويذكرنا هنا، توجيه ابن طباطبا السالف الذكر، بوصية ابي تمام للبحتري، قال البحتري"كنت في حداثتي اروم الشعر وكنت ارجع فيه الى طبع، ولم اكن اقف على تسهيل مأخذه ووجوه اقتضابه حتى قصدت ابا تمام ،وانقطعت فيه اليه ، واتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي :ياابا عبادة ،تخير الاوقات وانت قليل الهموم ،صفر من الغموم، واعلم ان العادة جرت في الاوقات ان يقصد الانسان لتأليف شيء او حفظه في وقت السحر وذلك ان النفس قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم . وان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رشيقا والمعنى رقيقا، واكثر فيه من بيان الصبابة،وتوجع الكآبة ،وقلق الاشواق ،ولوعة الفراق فاذا اخذت في مديح سيد ذي اياد فاشهر مناقبه، واظهر مناسبه، وابن معالمه، وشرف مقامه، ونضد المعاني، واحذر المجهول منها، واياك ان تشين شعرك بالالفاظ الرديئة ،ولتكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجساد ،واذا عارضك الضجر،فارح نفسك، ولا تعمل شعرك الا وانت فارغ القلب ،واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه ،فان الشهوة نعم المعين. وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من شعر

---

(١) The Creative Process, 95-96

(٢) وقديما ادرك بعض متذوقي الشعر هذا المعنى فقد جاء في (العمدة ،القاهرة، مطبعة السعادة،١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م، ج١ ص١١٧) ان اهل صناعة الشعر لبصر به من العلماء بألته من نحو غريب ومثل وخبر وماشبه ،ولو كانوا دونهم بدرجات) والمراد بالعلماء هنا : النقاد.

(٣) محمد بن احمد بن طباطبا العلوي،عيار الشعر،القاهرة ،١٩٥٦، ص٥ .

الماضين ،فما استحسن العلماء فاقصده ، وماتركوه فاجتنبه ترشد انشاءالله "[٢] . ووصيته وان اختلطت بتجاربه الشخصية فانها تكشف

(لاسيما العبارات الاخيرة منها) تبنيه لوجهة نظر النقاد(ويسميهم العلماء) في ايامه، وان كان هو نفسه هو قد اشتط في البعد عن طريقتهم واعتمد على مزاجه الشعري في كثير مما نظم حتى قال له اسحاقيوما بعد ان سمعه ينشد شعره: (يافتى مااشد ما تتكىء على نفسك)[١] اي(انه لا يسلك مسلك الشعراء قبله وانما يستقى من نفسه)[٢].

وهكذا ينقلب الشاعر الى ناقد ،وهو لاينقلب كذلك عندما يدخل عالم شاعر آخر فيقوم شعره حسب وانما عندما يرسم حدود منها ليستفيد شاعر آخر منها ، ذلك لان لكل شاعر عظيم عالمه المتفرد الذي لا يماثل عالما اصيلا اخر ،فهو لو ماثله لزالت صفة التفرد منه ،وهي اهم خصيصة جعلت شكسبير او أمرؤ القيس وابن الرومي والبحتري هم بسماتهم المتميزة على ماكان كل منهم عليه منها

كذلك لكل شاعر اسلوبه (ومن العسير ان يحلل المرء هذا الذي ندعوه :الاسلوب ،لانه يبدو في احسن الاحوال ،متمردا على كل تعريف ،فيروغ كما تروغ الحياة ... والسبب في ذلك ينطوي كما يقول Liewelyn Powys ، في كون الاسلوب هو التعبير التام لوعي المؤلف الروحي الفريد)[٣] وقد جعل هذا التفرد للادب قيمة خالدة في تقديم نماذج من عوالم متفردة بما في كل عالم منها من الوان وظلال وابعاد .فموقف الشاعر المتفرد من الشاعر الآخر اذن،موقف الغريب من الغريب ،ولا مناص له من اصطناع احكام واوضاع والوقوف في نقاط وزوايا معينة ،تجعل منها جميعها ناقدا لاشاعرا . واذن فلا حيلة لنا ،هنا، الا ان نواجه الشاعر وهو يصف تجربته في شعره ومعاناته لها. ولا نظن ان ابواب عالمه الخاص جميعها ستكون مقفلة في وجهه ،وان لم تخل رحلته من الضلال ،ووصفه من الادعاء واحكامه من التعسف والمغالاة .والعقبة الاخرى تنطوي في ان ندرة نادرة من الشعراء حاولت ان تنصت ،ساعة خلق القصيدة ،الى عالمها الداخلي ، وهو يعتمل بالموسيقى والصور والافكار والايقاع ،الى غير ذلك ، او وصفت النشوة العليا ، ان كانت نشوة عليا ،او الحال الفريدة التي اتصل خلالها بحقائق الحياة [٤]،

او الفكرة التي تلمع في ذهن والتي تبدو اول الامر غامضة ،وقد تتشعب فلا تقال في بيت من ابيات القصيدة كلها عنها، ذلك لان الافكار تتقمص عند الشاعر المتفرد صورا حية ملونة تنبض بالحياة ،اوتعبر ظلال الابيات تعبيرا حيا عن الفكرة ،تعبيرا غير مباشر .وهذا هو الشعر الخالص ،وان كان بعض الشعر يتجه احيانا الى ان يجعل الافكار تتكلم عن نفسها لا بالطريقة العلمية التقريرية ،ولكن بطريقة ،قد تكون مباشرة بعض الشيء ولكن الاضافات الشعرية كالموسيقى وجو القوافي وغير

---

[٢] القيرواني،ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري ،زهر الأداب ،القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م ،ج١ ص١١٠-١١١

[١] المرزباني،الموشح،المطبعة السلفية ،١٣٤٣هـ،ص٣٢٧.

[٢] المصدر السابق ،ص٣٢٧.

[3] The Creative process p. 176 .

[4] كتب ماثيو ارنولد Mathew Arnold (ليس الشعر الا اكثر كلام الانسان كمالا، ففيه يصبح اقرب الى ان يكون قادرا على التعبير عن الحقيقة) انظر: Comolly,F. Types of Literrature , New York ,1955, p.195

ذلك ،تجعلها تتنفس نابضة بالحياة ،مصحوبة بالاحساس الذي يمنحها الروح الشعري[١]. فقصور الشاعر عن ان ينصت الى عالمه الداخلي في أثناء النظم او تقصيره في ذلك ناتج من كونه يعني قبل كل شيء ،بخلق القصيدة ،ولا يتساءل عن مصدرها او الأسباب التي أفضت أليها[٢] .

وها نحن أولاء نحاول ،برغم كل ذلك، ان يستعرض من تجارب هذه الندرة من الشعراء مايمكن ان يشير ،من بعيد او قريب،الى تجربة الشعر عند الشاعر ،فلعل في مجموعها مايؤلف صورة تقربنا مما نطمح اليه .

لقد كان الشاعر في الجماعات الانسانية الاولى مخلوقا بينه وبين القوى غير المنظورة اسباب وصلات ،وكان يصطنع اللغة على نحو يختلف عن اصطناع سائر افراد قبيلته لها، ذلك لانه يعبر بها في حماسة تتسم بالالهام السماوي[٣].

فكان الشاعر،اذ ذاك، يرى ان قوة خفية تساعده فتلهمه الشعر ،فهومر في مطلع ملحمته[٤] يسأل الهة الشعر ان تعينه، وفرجيل يدعو الالهة لكي تلهمه القدرة على سرد قصة ملحمته الأليازة[٥] .

ويتضمن هذا الألهام المتعلق بالالهام الشعري تفسيرا لاحساس الشاعر بسيطرة قوى عليا عليه ساعة قول الشعر ،فاذا به يأتي بما يسحر به الناس ويخلب البابهم، وبما يملأه هو نفسه بهرا وعجبا[٦]، وهو على اية حال تفسير لهذا الدافع الذي لا يرد والذي يأخذ على الشاعر جميع مسالكه ،فلا يدعه حتى ينتهي مما يعاني من هذا الذي ندعوه بتجربة الشعر . وفي جمهرة اشعار العرب صفحات كثيرة (٤٣-٦٢) تسرد حكايات شياطين الشعر التي تلهم شعراؤها،ولولا اولئك الشياطين ما واتاهم الالهام ولا نطقوا بالشعر فقد كان (لشعراء العرب شياطين تنطق به على السنتها)[١] ،ولكل واحد من شعرائها الكبار شيطان ، فشيطان امؤ القيس الذي يلهمه الشعر هو (لافظ بن لاحظ) واما (هبيد) فصاحب(عبيد بن الابرص) وبشر(بن ابي خازم) ،واما(هادر) فصاحب (زياد الذبياني) ،وهو الذي استنبغه فسمي النابغة.[٢]

ويذكر الاعشى في الابيات الاتية (المنسوبة اليه)[٣] شيطانه(مسحلا) وما يجري على لسانه من الشعر:

وماكنت ذا خوف[٤] ولكن حسبتني	اذا مسحل يسدي لي القول افرق
شريكان فيما بيننامن هوادة	صفيان انسى وجن موفق
يقول فلا اعيا بقول مايقوله	كفاني لا عي ولا هو اخرق

ويقول[٥] :

---

(1) The Creative Process , pp, 116- 117

(2) The Critical perfor- Allen tate mance : ,ed.Stanley E . Hyman, New York 1956,pp. 175- 188, or The Creative . Process .p . 135 .

(3) Daiches , David : Critical Approaches to Literatature, G .B. 1956 , P.6 .

(4) Wimsatt, JR.W .K.,and Brooks,C. :Literary Criticism N. Y . 1957 ,p.3 . Virgil , The Aeneid (Penguin) , 1956, p.27.

(5) وفيما يتصل بتطور الشعر العربي القديم يقول غرنباوم : (وقد ادى الاعتقاد بوجود قوة سحرية في الكلمة الى شيوع (العزائم) و(الرقي) و(اللعنات) التي وردت اولا في كلام مسجع، ثم في سجع موزون وهو شعر الرجز) غوستاف غرنباوم ، دراسات في الادب العربي ،بيروت ١٩٥٩ ، ص١٣٦ .

(١) القرشي ،ابو زيد محمد ابن ابي الخطاب،جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام،مطبعة لجنة البيان العربي ،القاهرة ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م ،ج١ ص٤٦ .

(٢) المصدر السابق ،ج١ ص٤٧ .

(٣) ديوان الاعشى (صادر) ،١٣٨٠هـ-١٩٦٠م ،ص١١٩ . والجمهرة ،ج١ ص٦٢ .

(٤) في الديوان ،ص١١٩ (شاحردا) ،وماثبتنا من الجمهرة ج١ ص٦٢ .

دعوت خليلي مسحلا ودعا له جهنام، جدعا للحمار المصلم

ويروى[٦] صاحب الجمهرة ابياتا ينسبها لهبيد شيطان عبيد بن الابرص وبشر فيها يذكر (مدركا) شيطان الكميت ويذكر فضل هؤلاء الملهمين على معد فلولاهم ماقالت الشعر والابيات هي :

انا ابن الصلادم ادعي الهبيد حبوت القوافي قرمي اسد

عبيدا حبوت بمأثورة وانطقت بشرا على غير كد

ولاقى بمدرك رهط الكميت ملاذا عزيزا ومجدا وجد

منحناهم الشعر عن قدرة فهل تشكر اليوم هذا معد

وليس لدينا الى جانب هذا التفسير الغامض للالهام ،سرد نطمئن اليه مما أثر عن شعراء العربية في عصورها السابقة مما يتصل بتجربة الشعر سوى(حوادث) الارتجال[١] ،وهي حوادث لاتصلنا بما يعتمل في اعماق الشاعر في تلك اللحظات ،وليس لنا الا ان نصغي الى الابيات المرتجلة معجبين احيانا بتلك البديهة السريعة التي تنطلق بما يناسب الموقف من شعر تنتظمه موسيقى خاصة ويؤطره وزن خاص وقواف متماثلة . ولا بد ان الارتجال الاصيل يستمد اجابته السريعة المواتية من رصيد وافر تختزنه النفس الشاعرة ،وجهاز معقد يتسم بالحس المرهف الذي يستثيره الموقف ،فيهتز للمؤثر ويستجيب له ،ويملأ اعماق الشاعر بموسيقى غريبة ،سرعان ماتنطلق معبرة عما يتصل بتلك اللحظات المناسبة من ذلك الرصيد المخزون ،اما كيف يحدث هذا فامر لا احسب ان الكلمة الاخيرة قد قيلت فيه .

تذكر كتب الادب حادثة كان لبيد بطلها. وهي وان كانت غير موثقة فقد يصح قبول مجملها ،على انها في تفصيلها قد تلقي ضوء على لبيد في معاناته للشعر (على الاقل في مطلع صباه) وارتجاله للنثر الفني الذي يدل على بديهة خصبة مواتية : قيل دخل بنو عامر (رهط لبيد) على النعمان بن المنذر (فرأوا منه جفاء) ،وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم ، فخرجوا منه غضابا، وهموا بالانصراف ولبيد في رحالهم يحفظ امتعتهم ويغدو بأبلهم فيرعاها،فاذا امسى انصرف بها . فأتاهم تلك الليلة وهو يتذاكرون الربيع (وكان الربيع بن زياد احد رجال عبس المبر زين افسد عليهم النعمان لما يذكره من معايبهم) فقال لهم : ماكنتم تتناجون ؟ فكتموه، وقالوا: اليك عنا، فقال : اخبروني، فلعل لكم عندي فرجا ،فزجروه ،فقال : والله لا احفظ لكم متاعا ولا اسرح لكم بعيرا او تخبروني وكانت ام لبيد عبسية في حجر الربيع ،فقالوا له: خالك قد غلبنا على الملك ،وصد عنا وجهه، فقال: هل تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه غدا حين يقعد الملك فأرجز به رجزا ممضا مؤلما ،لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا ؟ قالوا له: وهل عندك ذلك؟ قال: نعم ، قالوا : فانا نبلوك بشتم هذه القبلة – وقدامهم بقلة دقيقة القضبان، قليلة الورق ،لاصقة فروعها بالارض ،تدعى: التربة– فاقتلعها من الارض واخذها بيده،وقال: (البقلة التربة التفلة الرذلة ،التي لاتذكى نارا ، ولاتؤهل دارا ،ولاتستر جارا ،عودها ضئيل ،وفرعها ذليل ،وخيرها قليل، بلدها شاسع، ونبتها خاشع، آكلها جائع، والمقيم عليها قانع ،اقصر البقول فرعا،واخبثها مرعى،واشدها قلعا ،فحربا لجارها وجدعا، القوابي اخا بني عبس ،ارجعه عنكم بتعس ونكس ،واتركه من امره في لبس فقالوا له: نصبح ونرى فيك رأينا.

---

[٥] الموشح ،ص٤٩

[٦] الجمهرة ،ج١ ص٤٥ .

[١] انظر : العمدة ،ج١ ،ص١٩٠-١٩٦ .

فقال لهم عامر (بن مالك ملاعب الاسنة) :انظروا الى غلامكم هذا ،فان رايتموه نائما فليس امره بشيء ،وانما تكلم بما جرى على لسانه ،وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم ، فرمقوه بابصارهم ،فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته ،حتى اصبح ،فلما اصبحوا ،قالوا: انت والله صاحبه ،فحلقوا رأسه،وتركوا له ذؤابتين ،والبسوه حلة ،وغدوا به معهم ،فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع ،ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفد ،فلما فرغ من الغداء اذن للجعفريين فدخلوا عليه ،والربيع الى جانبه ،فذكروا للنعمان حاجتهم، فاعترض الربيع في كلامهم فقام لبيد : وقد دهن احد شقي رأسه، وارخى أزاره، وانتعل نعلا واحدة[1] – وكذلك كانت تفعل الشعراء في الجاهلية اذا ارادت الهجاء – فمثل بين يديه ثم قال:

يارب هيجا هي خير من دعـه
اذ لاتزال هامتي مقزعـه
نحن بني ام البنين الاربعـه
ونحن خير عامر بن صعصعـه
المطعمون الجفنه المدعدعـه
والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا ابيت اللعن لاتأكل معـه
ان استه من برص ملمعـه
وانه يدخل فيها اصبعـه
يدخلها حتى يوارى اشجعـه
كأنه يطلب شيئا ضيعـه[1]

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع شزرا ،كذلك انت؟ قال: كذب والله ابن الحمق اللئيم !فقال النعمان : اف لهذا الطعام ،لقد خبث علي طعامي[2] ....

ويعنينا هنا ارتجاله المسجوع الجميل ،ان كان ارتجله حقا ،وليلته التي قضاها ساهرا و (قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى اصبح) ،وتلك حال لعلها خلقت له جوا أثار فيه شاعريته التي تمخضت عن ارجوزته ،وهي ارجوزة تشتد فيها الموسيقى وتسرع حتى لكأنه صنعها وهو يكدم على راحلته ،وصلة الرجز بمثل هذه الحركة واضحة ،ومعناها اللغوي (ارتعاد يصيب البعيروالناقة في افخاذهما ومؤخرهما عند القيام)[3] ،لايبعد عن هذا الارتباط . ويروى ان كعب بن زهير كان يقول الشعر وهو صغير ،فكان ابوه ينهاه (مخافة ان يكون لم يستحكم شعره فيروى له مالا خير فيه ،فكان يضربه في ذلك ،ففعل ذلك به مرارا يضربه ويزبره ،فغلبه فطال عليه فاخذه فحبسه ،ثم قال: والذي احلف به لا تتكلم ببيت شعر ولايبلغني انك تريغ الشعر– اي تطلبه– الاضربتك ضربا ينكلك عن ذلك ،فمكث محبوسا عدة ايام ،ثم اخبر انه يتكلم به ،فدعاه فضربه ضربا شديدا ،ثم اطلقه وسرحه في بهمه وهو غليم صغير فانطلق فرعاها ثم راح بها عشية وهو يرتجز :

---

[1] وهذه مما بقى من ارتباطات الشعر بالسحر .انظر : Nicholson, R,A. Lit . Hist . of the Arabs , Cambridge , 1956, 72- 73 .

[1] المدعدعة :المملوءة ،الاشجع :مغرز الاصبع

[2] الشريف المرتضى: امالى المرتضى ، القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، ج١ ص١٩٠-١٩٢ وانظر : الاصفهاني ،الاغاني ، دار الكتب ،ج١٥ ص٣٦٣-٤٣٦٦ . العمدة ج١ ص٥١-٥٢ .

(٣) ابن منظور: لسان العرب (رجز) ،وانظر حاشية : Lit . Hist . of Arab, p.74

كأنما احدو ببهمي عيرا من القرى موقره شعيرا

– البهم صغار من ولد الضأن – فخرج زهير اليه وهو غضبان ،فدعا بناقته وكفلها بكسائه – والكفل ان يفتل ازار او كساء فيجعل حول السنام – ثم قعد عليها حتى انتهى الى ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه خلفه ، ثم خرج يضرب ناقته ،وهو يريد ان يتعنت كعبا ويعلم ماعنده ويطلع على شعره . فقال زهير حين برز من الحي :

اني لتعديني على الهم جسرة تخب بوصال صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال : اجزيا لكع،فقال كعب :

كبنيانة القرئى موضع رحلها وآثار نسعيها من الدف ابلق

فقال زهير :

على لا حب مثل المجرة خلته اذا ما علا نشزا من الارض مهرق

ثم ضرب كعبا وقال : اجزيا لكع،فقال كعب :

منير هداه ليله كنهاره جميع اذا يعلو الحزونة افرق

ثم بدأ زهير في نعت النعام وترك نعت الأبل ،فقال زهير يعتسف به عمدا– اي ياخذ في غير جهته – يعني طريقا آخر من الشعر :

وظل بوعساء الكثيب كأنه خباء على صقبي بوان مروق

فقال كعب :

تراخى به حب الضحاء وقد رأى سماوة قشراء الوظيفين عوهق[1]

سماوة : شخص . وقشراء الوظيفين: يعني الساقين ،وعوهق : طويلة العنق .

فقال زهير :

تحن الى مثل الحبابير جثم لدى منتج من قيضها[2] المتفلق

ثم قال : اجزيا لكع فقال كعب :

تحطم عنها قيضها عن خراطم وعن حدق كالنبخ لم يتفتق

النبخ : يعني الجدري ، شبه عين ولد النعامة بالجدري ، لم يتفقأ ، فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال : قد اذنت لك يابني في الشعر ....[3]

وتشير الرواية المارة الذكر الى بديهة الشاعرين – زهير وابنه– الشعرية ، والى الشاعرية كعب التي كانت تلح عليه وتسيطر على نفسه على الرغم من معارضة ابيه . وتذكرنا هذه الحادثة بما روى عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه من ان حسان بن ثابت ارق ذات ليلة (فعن له الشعر وعنده ابنته ليلى في خدرها فقال بيتا :

متاريك اذناب الامور اذا اعترت اخذنا الفروع واجتنينا اصولها

ثم اجبل[1] فلم يجد شيئا. فقالت له ابنته : يااابتاه كأنك اجبلت ؟ قال: اجل. فقالت : فهل لك ان اجيز عنك ؟ قال: نعم . قالت : اعد ، فاعاد قوله ، فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سولها

قال :فحمي الشيخ فقال :

---

[1] تغيرت القافية هنا من الرفع الى الجر

[2] القيض: قشر البيض

[3] السكرى: شرح ديوان كعب بن زهير(نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠م ،مقدمة الكتاب (ف- ق)

[1] اجبل الشاعر : صعب عليه القول

وقافية مثل السنان رزينة تناولت من جو السماء نزولها

فقالت :

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال حسان : لا لقول شعرا وانت حية ،قالت او اومنك ؟ قال: او تفعلين ؟ قالت:

نعم، لا اقول شعرا مادمت حيا[٢] .

وتكشف لنا هذه الرواية – على فرض صحتها – عن الحالة الشعرية التي كان عليها حسان وعن ارقه تلك الليلة . وعجزه عن التعبير عن التجربة الشعورية التي تمتلىء بها ذاته . اما ابنته فالامر بالنسبة اليها لا يتعلق بتجربة مماثلة تمتلىء بها نفسها ،بل بالتعليق على معنى بيت ابيها (مقارنة اذناب....) تعليقا منظوما ،وهو امر لا يتطلب اكثر من فهم سريع وقدرة لغوية على النظم ،ويبدو انها تمتلكهما ويستجيبان لهما متى دعتهما ، وهذا مانجده ايضا في تعليقها على بيت ابيها الثاني . وقول الراوي : (فحمى الشيخ) يكشف لنا عن التأجج العاطفي الذي يتصل بمن اصيب باعز ما تملك (شخصيته) وهو قوة الشاعرية ،ويفسر لنا تحول الشاعر عن الفخر بجماعته الى الادعاء المتعلق بالتعبير والقدرة على نسج الشعر ،وان كشفت قافيته (الرزينة) البعيدة المنال عن(اعتراف) اتخذ هيأة الادعاء ،فيما يلاقيه من تصيد لها ومعاناة للتعبير عنها . واجمل مايروي من سرعة البديهة الموفقة ماجرى لابي تمام حين انشد (احمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها ،فلما بلغ الى قوله :

اقدام عمرو في سماحة حاتم (في حلم احنف في ذكاء اياس)

... فقال له الكندي ،وكان حاضرا واراد الطعن عليه ،الامير فوق ماوصفت ،فاطرق قليلا ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس[١]

ويتباين الشعراء فيما بينهم كثيرا ،في داخل ذواتهم ،فمنهم من يعيش مايمكن ان يدعى (بالحالة الشعرية) الدائمة ،فتتحول كل المؤثرات الخارجية، ومايحيط بهم والايام التي يعيشونها على هذه الارض الى تجارب شعورية، وينظرون الى العالم الخارجي ،من خلال هذه الحالة الشعورية الحادة، فيعبرون عنه تعبيرا شعريا منسجما مع نظرتهم في الحياة ومزاجهم ، فكل شيء حولهم رمز يثير حالة شعورية معينة ،والكون كله عندهم شعر موقع ،حزنا ويأسا او تفاؤلا ومرحا ،او حبا وتعاطفا الى غير ذلك .... وهؤلاء هم الشعراء الكبار كهومر وشكسبير وطاغور . ومن الشعراء من يعيش حياته ،ويضطرب مع الناس ،ولكن مواقف خاصة تخلق فيه حالة خاصة فيعاني منها ما يعاني ،وتتأجج فيه حالته تلك الى درجة تبعثه على قول الشعر ،وهذا ما عليه جمهرة الشعراء ،فهم يستجيبون الى مناسبات الحياة المثيرة في جوانبها المختلفة ،من حب وفرح وحزن وفجيعة ويأس ورضا واعجاب .... وكما يفترقون في بواعث الشعر كذلك يفترقون في التعبير عما اثارت تلك البواعث بحسب امزجتهم واحساساتهم وثقافتهم وقوة الاسباب المثيرة وغير ذلك مما يتصل بـ (شخصياتهم) . ومن هنا تباينت اساليب التعبير عن التجارب الشعورية وتباينت اسباب معالجتها وطريقتها والنظر الى تلك التجارب وتقديرها فكان كثير من الشعراء يهذبون شعرهم ويصقلونه ،وقد كان فرجيل كثير العناية بشعره ، كثير الاناة ، حتى كان نظم البيت الواحد يستغرق عنده

[٢] الموشح ، ص٦٢-٦٣

[١] الموشح ،ص٣٢٦

احيانا يوما كاملا ،فأمضى، لهذا السبب، حوالي احدى عشرة سنة في كتابة الانيادة ،ولو لم يعجله الموت لقضى ثلاثة اعوام اخرى في تهذيبها وصقلها[٢] .

وكان هذا الشاعر كالرسام المتمهل الذي يستوعب من يجلس قبالته ليرسمه،فينظر اليه كما هو في لحظة جلوسه عندئذ ، وهو يحاول ايضا ان يراه كما كان في كل مراحل حياته الاولى تساعده على ذلك صور له كانت قد رسمتها ايدي رسامين آخرين قبله خلال اوقات متفرقة[١] . وكان زهير بن ابي سلمى كثير الاحتفال بشعره، كثير التهذيب له وقد عرفت قصائده بالحوليات[٢]. لانه كان يقضي في نظم القصيدة وتهذيبا عاما كاملا ، كان الحطيأة ايضا ممن يهذبون ما ينظمون ويراجعونه بالصقل والتحكيك ، ولذلك قال : (خير الشعر الحولي المحكك)[٣] ،حتى قال فيهما الاصمعي : (زهير بن ابي سلمى والحطيأة واشباههما عبيد الشعر)[٤]. وخير من وصف معاناته للشعر ورصده لأوابده ،ومراقبته لها وسهره من اجلها سويد بن كراع العكلي الذي شبه القوافي بسرب من حيوان الوحش ،وراح بعد ذلك يعالج هذه الصورة الفريدة معالجة الصناع الماهر. قال :

أبيت بأبواب القوافي كأنما
أصادي بها سربا من الوحش نزعا[٥]
اكالئها حتى أعرس بعد ما
يكون سحيرا أو بعيدا فاجمعا[٦]
عواصي الا ماجعلت امامها
عصا مربد تغشى نحورا واذرعا[٧]
أهبت بغر الآبدات فراجعت
طريقا املته القصائد مهيعا[٨]
بعيدة شأو لا يكاد يردها
لها طالب حتى يكل ويظلعا
اذا خفت ان تروي علي رددتها
وراء القوافي خشية ان تطلعا
وجشمني خوف ابن عفان ردها
فثقفتها حولا حريدا ومربعا[١]
وقد كان في نفسي عليها زيادة
فلم أر الا ان اطيع واسمعا[٢]

---

[٢] The Aeneid, (Introducation) ,p,19

[١] انظر: الشعر والشعراء ،ج١ ص٨٢
[٢] الجاحظ: البيان والتبيين ،القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ج١ ص١٣
[٣] البيان والتبيين ،ج٢ ص١٣ . والشعر والشعراء ج١ ص٨١-٨٢ وانظر : العمدة ج١ ص١٣٣
[٤] من عكل : شاعر جاهلي اسلامي .
[٥] اصادى: اداجي واخاتل ،ونزع جمع نازع وهو الغريب .
[٦] اكالئها: اراقبها ، والتعريس :النزول في السحر .
[٧] المربد : محبس الأبل ،اراد عصا معترضة على باب محبس الأبل .
[٨] اهبت بها : دعوتها ،الابدات : المتوحشات ،وعنى بها القوافي ،املته: سلكته والمهيع :الواسع
[١] الحريد : التام الكامل .
[٢] البيان والتبيين ج٢ ص١٢ ،والشعر والشعراء ،ج٢ ص٥٣٠ .

وممن يشير الى عنايته بشعره وتهذيبه له عدي بن الرقاع[٣] حيث يقول :

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منآدها[٤]

وكذلك ذو الرمة[٥] ،وهو يذكر ارقة وعنايته ،سواد الليل ، ليهذبه ويجنبه عيوب الوزن والمعنى، ويختار له قوافي فريدة لا نظير لها :

وشعر قد أرقت له غريب اجنبه المساند والمحالا
فبت اقيمه واقد منه قوافي لا اعد لها مثالا[٦]

والبحتري وهو يشير الى عنايته بشعره ليأتي سلسا بعيدا عن التعقيد وحوشي الالفاظ :

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد[٧] وكان منصور النمري لايخرج القصيدة ،كما يقول، الابعد شهر ، حتى يمحو بيتا ويجدد آخر[٨] ،وربما صبر ابو دهبل الجمحي زمنا يتطلب اتمام بيت فلا يواتيه الا بعد حولين[٩] وكذلك ابن مناذر الذي استغرق اتمام بيت عنده حولا كاملا[١٠] ،بينما لا يستغرق نظم القصيدة عند ابي العتاهية الا جلسة واحدة : (قال منصور النمري لابي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال: ماهو الا ان اضع قنينتي بين يدي حتى اقول ماشئت)[١] ويبدو انه يقبل كل ماتورده عليه قريحته حتى أثار نقد معاصريه[٢] ،خلافا لما جرى عليه بشار بن برد قبله . روي انه قيل لبشار : (بم فقت اهل عمرك ،وسبقت اهل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب الفاظه ؟ فقال: لاني لم اقبل كل ماتورده علي قريحتي، ويناجيني به طبعي ،ويبعثه فكري، ونظرت الى مغارس الفطن، ومعادن الحقائق ،ولطائف التشبيهات ،فسرت اليها بفهم جيد وغريزة قوية ،فأحكمت سيرها وانتقيت حرها ،وكشفت عن حقائقها ، واحترزت من متكلفها ،ولا والله ما ملك قيادي قط الاعجاب بشيء ماآتى به[٣] فأن صح ماأثر عن بشار مما اقتبسنا آنفا ،فاننا نجد فيه فنانا من هؤلاء الذين لا يرضيهم الا النسق العالي من الشعر، فهم ابدا وراء الكمال في النظم . ومن الشعراء من اذا اعسر عليه الشعر[٤] استعان عليه بما يرى انه يخلق الجو المناسب للنظم او المثير للقريحة ولهؤلاء غرائب قد يعدها الآخرون شذوذا .

فزهير ، على مايبدو، يخرج الى البرية ليجد الجو المناسب للنظم ، او لعله كان يخرج اليها اذا ماكدى لان الشعر كما يقول ،بري، وهذا مانصح به النابغة ،على مايروى، حين استعصى على

---

[٣] شاعر محسن من عاملة ،كان ينزل الشام ،وكان مقدما عند بني امية مداحا لهم . انظر الاغاني ج٩ ص٣٠٧-٣١٧ ،والشعر والشعراء ج٢ ص٥١٥-٥١٨

[٤] الشعر والشعراء ج٢ ص٥١٦ والاغاني ج٩ ص٣١٧

(٥) شاعر بدوي من شعراء الدولة الاموية ولد عام ٧٧هـ وتوفى عام ١١٧هـ

[٦] ديوان شعر ذي الرمة ،(مكارتني) ، كمبرج ١٩١٩م – ١٣٢٧هـ ،ص٤٤٠-٤٤١، ق٥٧ ،البيتان ٣- ٤ .

[٧] زهر الآداب ،ج١ ص١١٠

[٨] الموشح، ص٢٥٦

[٩] الموشح ،ص١٨٩

[١٠] المصدر السابق ص٢٩٦

[١] المصدر السابق ص ٢٥٦

[٢] انظر : المصدر السابق ،ص٢٥٦ و٢٥٧

[٣] زهر الأداب ،ج١ ص١١٠

[٤] جاء في العمدة ج١ ص١١٧ (وقيل: عمل الشعر على الحاذق به اشد من نقل الصخر ،ويقال: ان الشعر كالبحر اهون ما يكون على الجاهل اهول ما يكون على العالم)

الاخير توضيح معنى البيت الآتي الذي عده النعمان هجاء الا اذا اتبعه ببيت يبعده عما يوميء اليه مما يحتمل ان يكون هجاء والبيت :

تراك الارض اما مت خفا وتحيا ان حييت بها ثقيلا

ولكن لم ينفع زهيرا ولا النابغة خروجهما اليها لولا ان يهب كعب بن زهير لنجدتهما فيقول :

وذاك بان حللت العز منها فتمنع جانبيها ان يزولا[٥]

ويفهم من سياق رواية ان الحطيئة في ساعة التحدي لا تجد له مثيلا في الشعر بعد زهير حين تراه مستلقيا على ظهره ،واضعا احدى رجليه على الاخرى رافعا عقيرته يعوى في أثر القوافي[١] . ويرى ذو الرمة ان مفتاح الشعر هو (الخلوة بذكر الاحباب) ،فأذا ماعسر عليه قول الشعر تذكر حبيبته (ميا)[٢] .

وقيل لكثير : كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر ؟

قال: اطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة ،فيسهل علي(ارصنه ويسرع الي احسنه)[٣]

(وروى ان الفرزدق كان اذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته وطاف خاليا متفردا وحده في شعاب الجبال وبطون الاودية والاماكن الخربة الخالية ،فيعطيه الكلام قيادة)[٤] . وقالوا : كان جرير اذا اراد ان يؤبد قصيدة صنعها ليلا : يشعل سراجه ويعتزل ،وربما علا السطح وحده فاضطجع وغطى رأسه رغبة في الخلوة بنفسه)[٥] . ومنهم من يستدعي شياطين الشعر ويخلق اجواء النظم باساليب تبدو غريبة ،فقد ذكر ((ان فتى من الانصار بحضرة كثير – او غيره- فاخره بابيات حسان بن ثابت :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فأنظره سنة فمضى حنقا ،وطالت ليلته ولم يصنع شيئا ،فلما كان قرب الصباح أتى جبلا بالمدينة يقال يه :ذباب، فنادى :اخاكم يابني لبيني ،صاحبكم، صاحبكم، وتوسد ذراع ناقته فانثالت عليه القوافي انثيالا ، وجاء بالقصيدة بكرة وقد اعجزت الشعراء وبهرتهم طولا وحسنا وجودة))[٦].

واستحسن ابو تمام ارجوزة ابي نؤاس :((وبلدة فيها زور)) ،فأراد ان يعمل مثلها، فجعل يخرج الى الجنينة ويشتغل بالنظم ،ويجلس على ماء جار حتى يحل العشاء فينصرف.ويرى الشاعر ستيفن سندstephen spender ،ان معضلة الخلق الادبي هي في جوهرها معضلة التركيز ،وماهذه العادات ومايروى عن الشعراء من غرائب وشذوذ العادات (آلية) او طقوس تعين على التركيز. ومن الطبيعي ان التركيز في نظم الشعر يختلف عن التركيز في مسألة رياضية . ومن هذا القبيل مايروى من ان الشاعر الالماني شلر كان Schiller يحب ساعة النظم شم رائحة التفاح المتعفن الذي كان يخفيه في (طاولة) الكتابة تحت أنفه[١] ،وكان لابد للشاعر وولتر دي لامير Walter de la Mare ،وهو شاعر معاصر من ان يدخن في تلك الساعة ،بينما يحتسي

---

(٥) الموشح ،ص٤٦، وفي المصدر نفسه ص٤٥ روى صدر البيت كالأتي : نزلت بمستقر العز منها

(1) الشعر والشعراء ج١ ص١١

(٢) العمدة ج١ ص٢٠٦

(٣) العمدة ج١ ص٢٠٧

(٤) المصدر السابق ،ج١ ص٢٠٧

(٥) المصدر السابق ،ج١ ص٢٠٧

(٦) الموشح ، ص٣٠٥

(١) The Creative process p. 113

اودن **Audin** اكوابا لأعداد لها من الشاي ،اما سندر نفسه (فالقهوة) والتدخين رفيقاه اللذان لايستطيع النظم بدونهما ، وقد لاحظ هذا الشاعر انه حين يبلغ من التركيز اقصاه ،ينسى طعم لفافة التبغ في فمه فيرغب في تدخين لفافتين اوثلاث في آن واحد . ويدكرنا هذا بالشاعر رديادكبلنج **Rudyard Kipling** الذي كان يرى ان لابد لة من الكتابة بحبر اسود ، لان شيطانه ينفر من الحبر الازرق ، وما وما كان يفتح عليه ايضا بقلم الرصاص[٢] . ومما يتصل بهذا الباب هذة الارتباطات الخارجية التي قد تستفيد منها الشاعرية وهي تبحث عن مسرب تجري فية التجربة الشعورية بعد ان تسد علية ابواب التعبير ، فقد روى ان ذا الرمة قدم (على بلال بن ابي برده ، فجعل يتردد الية ، واراد ان يبتدى قصيدة فية فعي ، فقالت لة عجوز مر بها وكان جميلا قد طال ترادك ، افالى زوجة سعدت بها ام الى خصومة شقيت بها فقال لروايته جاء والله ماارید ثم قال:

تقول عجوز مدرجي متروحا علي بها من عند اهلي وغاديا
الى زوجة[٣] بالمصر ام لخصومه اراك لها بالبصرة العام ثاويا

ثم مر في القصيدة[٤] .

وروى ان ابا دهبل الجمحي قال: قلت :

وان شكرك عندي لا انقضاء له

ثم ارتج علي النصف الاخير ،فاقمت على النصف الاخير حولين كريتين[٥]، ثم سمعت عربيا في المسجد الحرام يذكر لبنان فقلت :

وان شكرك عندي لا انقضاء له مادام بالجزع من لبنان جلمود[١]

وقال ابن مناذر قلت :

يقدح الدهر في شماريخ رضوى ،

ثم مكثت حولا ،فسمعت قائلا يقول : "هبود فقلت: ماهبود ؟ قال: جبيل في بلادنا ،ففتح لي الشعر فقلت :ويحط الصخور من هبود"[٢]

ويبدو كما ترى من هذا العرض السريع الذي مر بك اننا لانملك ،في ادبنا العربي القديم، صورا تعالج وصفا واعيا لتجربة الشاعر للشعر ، ويبدو ايضا ان السبب ينطوي في ان الآخرين لم يطرحوا على الشعراء هذا الامر ولم يسألوهم تقديم تفصيل لهذه التجربة ، او لم يضعوا السؤال وضعا يؤدي الى تفصيل في وصف التجربة ،ام لعل غرور الشعراء نأى بهم عن القول في ذلك ،ولابد ان نذكر ان من الصعب كذلك الجمع بين التجربة الشعرية ومراقبتها ساعة النظم[٣] .

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

العربية :

- ابن طباطبا ، محمد بن احمد العلوي ، عيار الشعر ، القاهرة ،١٩٥٦ ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، بيروت ،١٩٦٤ الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن

---

[٢] المصدر السابق ،ص١١٣
[٣] في الديوان ق٨٧ البيت ٢٩: اذو زوجة .
[٤] الموشح ،ص ١٨٤-١٨٥
[٥] كريتين: كاملين .
[1] الموشح، ص١٨٩
[٢] المصدر السابق ،ص٢٩٦ .
[٣] انظر : الموشح ص٩٧

الحسين ، الاغاني (طبعة دار الكتب) ، الاعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الاعشى ، بيروت ،١٣٨٠هـ –١٩٦٠م بدوي ، احمد احمد ، اسس النقد الادبي عند العرب ، القاهرة ،١٩٦٠م.

- الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر ، البيان والتبيين ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،١٣٨٠هـ–١٩٦٠م.
- ذو الرمة ، غيلان بن عقبة ، ديوان شعر ذى الرمة (مكارتني) كمبردج ،١٩١٩م–١٣٣٧هـ.
- السكري ، ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيدالله ، شرح ديوان كعب بن زهير ،(نسخة مصورة عن ط. دار الكتب)١٣٦٩هـ–١٩٥٠م.
- غرنباوم ، غوستاف فون ،دراسات في الادب العربي ، بيروت ،١٩٥٩ القرشي ، ابو زيد محمد بن ابي الخطاب ، جمهرة اشعار العرب ، القاهرة ،١٣٨٧هـ–١٩٦٧م.
- القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحضري ، زهرة الاداب ، القاهرة ،١٣٧٢هـ–١٩٥٣م.
- القيرواني ، ابو علي الحسن بن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،١٣٣٨هـ–١٩٦٣م.
- المرتضى ، علي بن الحسين ، امالي المرتضى ، القاهرة ١٣٧٣هـ–١٩٥٤م، المزرباني ، ابو عبيدالله محمد ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، المطبعة السلفية ،١٣٤٣هـ.

الأجنبية :

-Connolly, Francis , the types of Literature , New Youk ,1.

-Daiches David , Critical Approaches to Literature ,London,1955.

-Chiselin, Brewster(editor), The Creative Process ,New York, 1955.

-Gurrey , P., Appreciation of Poetry ,Great Britain , 1955.

-Hyman,S.E., The Critical Performance , New York ,1956.

-Nicholson , Reynold , A Literary History of Arabs , Cambridge , 1956 .

-Virgil , The Aeneid , (translated by Jackson Knight) s(Penguin) , London , 1956.

-Wellek , Rene and Austin , W. , Theory of Literature , London , 1948.

-Wimsatt , William K. , JR. and Brooks , C. , Literary Criticism , New York , 1957 .

- Zweig , Stefan , The Tide of Fortune (Translated into English by Eden and Cedar Paul) , Edinburgh , 1942.